

حقائق التأويل

[247] وما في معناها ، ولا يمتنع كون مثل هذه الاماكن في السماء وتكون موضعا للملائكة وكثير من الانبياء عليهم السلام ، ويكون خلق جنة الخلد والنار بعد انقضاء التكليف واستحقاق الثواب والعقاب ، فيكون النعيم دائما غير منقطع ، والعذاب متصلا غير منفصل ، من غير أن يتوسط خلقهما وبقاءهما نقض داريهما ، ثم اعادتهما ، وإبطال محليهما ، ثم استئنأفهما . فاما الاخبار المروية عن النبي صلى الله عليه وآله في صعوده إلى السماء ، ودخوله الجنة وما شاهد فيها من الاشجار والثمار ، حتى وصف نبقها بأنه كالقلال وقول (ع) : (دخلت الجنة فرأيت أكثر أهلها البله) ، وما حكى عنه (ع) من اجتماعه مع بعض الانبياء فيها ، إلى غير ذلك مما يطول ذكره - فهي أخبار آحاد ولا يعتمد عليها في هذا الباب ، وليس طريقها العلم ، وانما يجب أن يعمل في ذلك على القطع والتحقيق ، كالدلالة التي ذكرناها ، ولو ثبت ذلك وصح نقله ، لم يمتنع أن يكون المراد به بعض الجنان التي ذكرنا أنها من مواضع الملائكة والأنبياء ، لا جنة الخلد والثواب . فأما قوله صلى الله عليه وآله : (دخلت الجنة فرأيت أكثر أهلها البله) ، فيحتمل وجهين من التأويل : أحدهما ، أن يكون (ع) قال ذلك وأراد به الدخول في المستقبل ، وإنما عبر عنه بعبارة الكائن الواقع لقوة علمه بأن ذلك سيكون في المسئنف ، كما قيل - في قوله تعالى : (ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة...) (1) - : إن ذلك لصحته وتحقق (1) الاعراف: 50
